٢-١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

الحمدُ للهِ ، اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ ، وإليكَ المُشتكى ، وأنتَ المُستعانُ ، وبِكَ المُستغاثُ ، وعليكَ التُّكلانُ ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ .

* وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ربُّ العرشِ الكريمِ .
* وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ، المبعوثُ بالدينِ القويمِ ، صلى اللهُ وسلمَ عليهِ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ ، ومَن تبعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ / فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ؛

واستَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ على تَقْوَاهُ وَعِبَادَتِهِ

* يَقُولُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ » .

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنِ الاستعانةِ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا .

* وَالاستِعانةُ مَعْنَاهَا أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ ثِقَةٌ تَامَّةٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَاعْتِمَادٌ عليهِ ، فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، فَإِنَّهُ لا يَتَيَسَّرُ شَيْءٌ إِلَّا بِتَيْسِيرِهِ ، وَلا يَتَحَقَّقُ أَمْرٌ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ .

* فَلَا بُدَّ مِنَ الثِّقَةِ بِهِ سُبْحَانَهُ ، فَهُوَ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَمَّلَهُ ، وَلا بُدَّ مِنَ الاعتمادِ عليهِ ، فَمَا يُعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ .

* يقولُ الإمامُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ :

« الْعَبْدُ مُحْتَاجٌ إِلَى الاستعانةِ بِاللَّهِ فِي فِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ ، وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ كُلِّهَا ، فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ ، وَبَعْدَهُ ، مِنْ أَهْوَالِ الْبَرْزَخِ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلا يُعِينُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،

almusllim.org

* فَمَنْ أَعَانَهُ اللهُ فَهُوَ المُعَانُ ،
وَمَنْ خَذَلَهُ فَهُوَ المَخْذُولُ .

* وَهٰذَا - يَا عِبَادَ اللهِ - مَعْنَى قَوْلِ العَبْدِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »

* وَلِذٰلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ .
قَالَ : « قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ »

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَأَنْ يَلْجَأَ إِلَى حَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَتَحَوَّلُ مِنْهُ حَالٌ إِلَى حَالٍ ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

* فَاللهُ - وَحْدَهُ - هُوَ الَّذِي يُيَسِّرُ الأُمُورَ ، وَيُسَهِّلُ الأَسْبَابَ ، وَيَهْدِي القُلُوبَ ، وَيُبَدِّلُ الأَحْوَالَ ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ ، لَمْ يَكُنْ .

* فَإِذَا عَلِمَ العَبْدُ بِذٰلِكَ وَأَيْقَنَ بِهِ : اسْتَعَانَ بِرَبِّهِ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ، وَفَوَّضَ الأَمْرَ إِلَيْهِ ، فَتَيَسَّرَ لَهُ كُلُّ عَسِيرٍ ، وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ لِكُلِّ خَيْرٍ .

* اللَّهُمَّ أَنْتَ المُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ البَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ)

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ،
وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ،
* مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ :-

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

فَقَوْلُهُ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَإِفْرَادِ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ .

وَقَوْلُهُ : (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) يَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَإِفْرَادِ اللَّهِ بِأَفْعَالِهِ ، فَهُوَ الَّذِي بِيَدِهِ الْخَلْقُ وَالتَّدْبِيرُ ، وَالضُّرُّ وَالنَّفْعُ ، وَالْعَطَاءُ وَالْمَنْعُ .

* فَنَسْتَعِينُهُ بِهِ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ .

* يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ :-

" تَأَمَّلْتُ أَنْفَعَ الدُّعَاءِ ، فَإِذَا هُوَ سُؤَالُ اللَّهِ الْعَوْنَ عَلَى مَرْضَاتِهِ ، وَوَجَدْتُ ذَلِكَ فِي الْفَاتِحَةِ :-

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) .

almusllim.org

* أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بِيَدِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : « يا مُعاذُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » « أُوصِيكَ ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »

اللَّهُمَّ أَعِنَّا على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ يا أَرحَمَ الراحمين .

almusllim.org